

الفصل الرابع: مكونات المذكرة وفقا لطريقة IMRAD

تستخدم طريقة IMRAD في الوقت الحالي وعلى نطاق واسع من قبل الكثير من الكليات الجامعية، ولاسيما منها كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير. وتهدف هذه الطريقة إلى الحد من النقل المباشر للمعلومات المتوفرة في المراجع العلمية، وتحاول إبراز القيمة المضافة للبحث، هذه الأخيرة التي تمثل المساهمة الشخصية للباحث في التراكم العلمي لتخصصه.

1. خصائص ومميزات طريقة IMRAD في انجاز مذكرة:

تتميز طريقة IMRAD بأنها تساهم في تراكم المعرفة من خلال التركيز على المساهمة الشخصية للباحث، وبالمقابل الحد من نقل المعلومات المتوفرة في المراجع. وقد تم وضع قاعدة 80/20 لتحديد محتوى عدد صفحات الأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث والدراسة الميدانية، بعبارة أخرى لا يجب أن يتجاوز الفصل النظري أو ما يصطلح عليه بالأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث 20% من حجم المذكرة، أما حجم الدراسة الميدانية فيمثل عادة 80% منها. قد تحترم هذه القاعدة في العلوم التقنية، الإعلام الآلي، علم الأحياء، إلخ، كما تطبق هذه القاعدة في المقالات العلمية في المجالات المرموقة، بحيث نجد الجزء الخاص بمناقشة النتائج (la partie discussion) قد يمثل لوحده 70% من حجم المقال.

في الواقع، وفي مذكرات الماستر في كليات العلوم الاقتصادية والفروع التابعة لها، لا يمكن احترام القاعدة 80/20 بحذافيرها، وقد تدفع دسامة الموضوع الباحث للتوسع في الأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث، والتي قد تصل إلى نسبة 50% من محتوى مذكرة ماستر.

2. مكونات مذكرة ماستر وفقا لطريقة IMRAD:

تقسم المحتويات الأساسية لمذكرة ماستر إلى: مقدمة، فصل خاص بالأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث، فصل يخصص للدراسة الميدانية أو دراسة حالة، وخاتمة البحث. يضاف إلى ما سبق ذكره من مكونات رئيسية مكونات أخرى، حيث يسبق المقدمة: ورقة الواجهة، ملخص البحث بلغة البحث ولغة أخرى، قائمة المحتويات، قائمة الجداول، قائمة الأشكال، قائمة الملاحق، قائمة المختصرات، إلخ. وفي نهاية البحث يلي خاتمة البحث: قائمة المراجع والملاحق.

3. محتوى المكونات الرئيسية لمذكرة ماستر وفقا لطريقة IMRAD:

سنورد فيما يلي محتوى المكونات الرئيسية الأربع في مذكرة ماستر:

1.3 مقدمة البحث:

لا يختلف محتوى المقدمة و الخاتمة في طريقة IMRAD عن تلك في الطريقة التقليدية، حيث تحتوى المقدمة على العناصر التالية: توطئة البحث، الإشكالية الرئيسية، الأسئلة الفرعية، الفرضيات، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، المنهج المتبع وأدوات الدراسة، الحدود الزمنية والمكانية للدراسة، هيكل الدراسة، إلخ. والتي لا ترقم بالمقابل تحسب، ولتنظيم صفحاتها تستخدم عوض الأرقام الحروف الهجائية (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ...).

2.3 الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث

نميز في هذا الصدد بين حالتين :

1.2.3 حالة دراسة ذات متغير واحد (دراسة وصفية)

في هذه الحالة يقسم الفصل الأول إلى مبحثين:

- المبحث الأول: يتضمن الدراسات السابقة لموضوع البحث والقيمة المضافة له
- المبحث الثاني: يتضمن المفاهيم النظرية الأساسية لموضوع البحث وتطورها

2.2.3 حالة دراسة ذات متغيرين فأكثر (دراسة تحليلية)

في هذه الحالة يقسم الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: يتضمن الدراسات السابقة لموضوع البحث والقيمة المضافة له
- المبحث الثاني: يتضمن المفاهيم النظرية الأساسية لمتغيرات البحث وتطورها
- المبحث الثالث: يتضمن العلاقة بين متغيرات الدراسة (المتغيرات المؤثرة والمتأثرة)

يجب إسناد الدراسات السابقة في المبحث الأول بالأطروحات والمقالات ذات الجودة المقبولة، والمتعارف عليها في الجامعات والمجلات المرموقة. ويجب استخدام ما يتوافق مع أطروحة البحث، وما هو ضد تلك الأطروحة لبلوغ نتائج موضوعية (thèse, antithèse et synthèse).

3.3 الفصل الثاني: الدراسة الميدانية/دراسة حالة

نميز في هذا الصدد بين حالتين :

1.3.3 حالة دراسة ميدانية اعتمدت على تحليل استبيان أو تحليل إحصائيات

في هذه الحالة يقسم الفصل الثاني إلى مبحثين:

- المبحث الأول: يعرض منهجية جمع المعلومات (خصائص ومميزات مجتمع الدراسة والعينة، تحديد متغيرات الدراسة، تحديد المعلومات المراد اختبارها)
- المبحث الثاني: يعرض الأدوات المستخدمة في معالجة البيانات (أداة أو أدوات جمع البيانات، الأدوات الإحصائية المستخدمة في اختبار البيانات، البرامج المستخدمة في معالجة البيانات).

2.3.3 حالة دراسة ميدانية اعتمدت على تربص أو دراسة حالة كيان ما

في هذه الحالة يقسم الفصل الثاني إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التعريف بالمكتب موضوع التربص أو الكيان محل دراسة الحالة (عرض تاريخ المكتب/الكيان، هيكله التنظيمي، توزيع العمال، أهم المصالح، أهم النتائج الاقتصادية والتجارية في السنوات الأخيرة).
- المبحث الثاني: يعرض نتائج إسقاط المعرف النظرية على أرض الواقع (استخدام أدوات البحث لتحليل خصائص ومميزات متغيرات الدراسة في أرض الواقع)
- المبحث الثالث: يعرض نتائج العلاقة بين متغيرات الدراسة (إجابة مفصلة على إشكالية الدراسة، من خلال مناقشة النتائج المتحصل عليها في المبحث الثاني ومقارنتها مع تلك المتوصل إليها في الدراسة السابقة).

4.3 خاتمة البحث:

تحتوي الخاتمة على توطئة للتذكير بموضوع البحث، الإجابة على الإشكالية الرئيسية، الإجابة على الأسئلة الفرعية، اختبار الفرضيات، عرض أهم النتائج النظرية والتطبيقية المتوصل إليها، وضع مجموعة من الاقتراحات والتوصيات ثم في الأخير وضع آفاق البحث.